هذه رسالة في رياضة الصبيان وتعليمهم وتاديبهم لوحيد دهره وفريد عصره الفاضل الكامل شمس الدين محمد ابن محمد الانبابي حفظه الله تعالى

ارجوا اخا مومنا يدعوا اذا وقفا ... يقول انت الغفور اغفر لمن وقفا
واجعل حسينا ربيعا حيث سبله ... في الآمنين اذا آتينا الصحفا
واحفظ مولفه وارزقه عافية ... تليق منك وزده في الهدي شرفا
والطف بكاتبه واغفر خطيئته ... وارحم قرابته واجعل لهم غرفا

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذى خلق كل شيء فاحسن
خلقه وترتيبه وادب نبيه محمدا صلى
الله عليه وسلم فاحسن تاديبه وزكى
اوصافه واخلاقه ثم اتخذه صفيه
وحبيبه ووفق للاقتدا به من اراد تهذيبه
وحرم عن التخلق باخلاقه من اراد تخييبه
وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين
وعلى اله الطيبين الطاهرين اعلم
ان الطريق فى رياضة الصبيان من اهم
الامور واوكدها والصبى امانة عند
والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة
ساذجة خالية عن كل نقش وصورة
وهو قابل لكل ما نقش فيه ومائل
الى كل ما يمال به اليه فان عود الخير و
علمه نشا عليه وسعد فى الدنيا والاخرة
وشاركه فى ثوابه ابواه وكل معلم له و
مودب وان عود الشر واهمل اهمال البهائم
شقى وهلك وكان الوزر على قيمه ووليه
قال

قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
قوا انفسكم واهليكم نارا واذا كان
الاب يصونه عن نار الدنيا فعن نار
الاخرة اولى وصيانته بان يودبه ويهذبه
ويعلمه محاسن الاخلاق ويحفظه من
قرنا السوء ولا يعوده التنعم والتزين
واول ما يغلب عليه من الصفات شره
الطعام وتاديبه فيه ان لا ياخذ الطعام
الا بيمينه وان يقول بسم الله
عند اخذه وان ياكل مما يليه وان لا يبادر
الى الطعام قبل غيره وان لا يحدق النظر
اليه ولا الى من ياكل منه وان لا يسرع فى
الاكل وان يجيد المضغ وان لا يوالى بين
اللقم وان لا يلطخ يده ولا ثوبه ولا يعود
على نفائس الاطعمة والملابس بل يحبب
اليه الخشن منهما ويقبح عنده كثرة الاكل
بان يشبه كل من يكثر الاكل بالبهائم
ويذم بين يديه الصبى الذى يكثر الاكل و
يمدح الصبى المتادب القليل الاكل ويحفظ

وبحفظ عن الصبيان الذين عودوا التنعم
والرفاهية ولبس الثياب الفاخرة وعن
مخالطة كل ما يلهيه وان يوجهه الى
المكتب فيتعلم القران واحاديث الاخيار
وحكايات الابرار ولحوالهم لينغرس فى
نفسه حب الصلحين ويحفظ عن الاشعار
التى فيها ذكر العشق واهله ويحفظ عن
مخالطة الادبا الذين يزعمون ان ذلك من
رقة الطبع فان ذلك ينبت فى قلبه بذر
الفساد وينبغى ان يمنع عن النوم نهارا
فانه يورث الكسل ويمنع من ان يفتخر على
اقرانه بشى مما يملكه والده او بشى من مطاعمه
وملابسه او لوحه او دواته بل يعود
التواضع والاكرام لكل من عاشره والتلطف
فى الكلام معه ويمنع من ان ياخذ من الصبيان
اوغيرهم شيا بل يعلمه ان الرفعة فى الاعطا
لا فى الاخذ وان الاخذ خسة ودناة ان كان
من اولاد المحتشمين وان كان من اولاد
الفقرا فيعلم ان الطمع والاخذ مهانة وذلة
وان

وان ذلك من داب الكلاب وان لا يمخط او
يبصق فى مجلس غيره ولا يستدبر غيره
ولا يضع رجلا على رجل ولا يضع كفه تحت
ذقنه ولا تحت راسه فان ذلك دليل الكسل
ويعلم كيفية الجلوس ويمنع كثرة الكلام
ويبين له ان ذلك فعل ابنا اللئام ويمنع
من الحلف راسا صادقا كان او كاذبا حتى
لا يعتاد ذلك فى الصغر ويمنع من ان يبتدا
الكلام ويعود ان يتكلم الا جوابا وبقدر
السوال وان لا يهمل كلام من خاطبه و
ان يقوم لمن فوقه ويوسع له المكان ويجلس
بين يديه ويمنع من لغو الكلام وفحشه
ومن اللعن والسب ومن مخالطة من يجرى
على لسانه شى من ذلك فانه يسرى لا
محالة اليه من قرنا السوء وينبغى للمعلم
ان يمنعه من الصراخ والتشفع بالناس
عند الضرب ويقبح ذلك عنده وان لا يلجاه
الى التعلم دائما والا كان متسببا فى موت
قلبه وابطال ذكائه وتنغيص عيشه حتى

بطلب الحيلة فى الخلاص منه راسا وان لا
يعلمه طاعة والديه ومعلمه وكل من هو اكبر
منه سنا من قريب ولجنبى وان ينظر اليهم
بعين الجلالة والتعظيم وان يعلم ترك اللعب
بين ايديهم وينبغى ان يعلم كل ما يحتاج
اليه من حدود الشرع ويخوف من السرقة
واكل الحرام ومن الخيانة والكذب والفحش
وكل ما يغلب على الصبيان وان لا يتسامح
فى ترك الطهارة والصلاة ونحوهما ثم مهما
ظهر منه خلق جميل وفعل محمود فينبغى
ان يكرم عليه ويجازى عليه بما يفرح به
ويمدح به بين الناس فان خالف ذلك
فى بعض الاحوال مرة واحدة فينبغى ان
يتغافل عنه ولا يهتك ستره ولا يظهر له
انه اطلع عليه لا سيما اذا بالغ الصبى فى
اخفائه وستره فان اظهار ذلك ربما يفيد
جسارة حتى لا يبالى بالمكاشفة فعند ذلك
ان عاد ثانيا ينبغى ان يعاتبه سرا ويعظم
الامر فيه ويقول له اياك ان تعود بعد ذلك
لمثل

لمثل هذا فتفتضح بين الناس ولا يكثر العتاب
عليه كل وقت فانه يهون عليه سماع الملامة
وركوب القبائح فاذا عاد ادبه بما يليق به
من توبيخه وتاخيره عن الاولاد فى النزول
من المكتب وضربه بما يكون جرمه ورطوبته
معتدلين عرفا ونحو ذلك ولا يضرب ضربا مبرحا
وهو ما يعظم المه وان لم يعد الا هو ولا يرتقى لمرتبة
من مراتب التاديب وهو يرى ما دونها كافيا
وعليه ان يتقى الضرب على المهالك والوجه
هذا ملخص ما فى احيا العلوم بنوع
زيادة وفى رسالة العلامة ابن حجر فيما
يحتاج اليه مؤدب الاطفال من الاحكام
ما ملخصه لا يجوز للمعلم ضرب الصغير
الا ان اذن له ابوه وان علا قال الرافعى و
مثله الام اى وان علت ومن الصبى فى
كفالته اخذا مما قالوه فى تعليم احكام الصلاة
والضرب عليها ولا يجوز الاقدام على الضرب
الا بالتصريح فليس مجرد الاذن فى التعليم اذنا
فى الضرب لانه لا يستلزمه وقد راينا من

باذن فيه وينهى عن الضرب فسكوته عنه
يحتمل رضاه به وعدمه ولا يجوز الاعتماد
على العادة ونحوها اذ العقوبات يحتاط فيها
وندرا ما امكن كما اجمعوا عليه فاذا وجد
الاذن المعتبر جاز للمعلم الضرب على كل
خلق سيء صدر من الولد وعلى كل ما فيه
اصلاح للولد والظ انه يرجع فى الضرب للاصلاح
لتكاسله عن الحفظ وتفريطه وتفريطه فيما
علمه الى ظنه واجتهاده واما الضرب لوقوع
لشئ منه لهربه او ايذائه لغيره او نطقه بما لا
يليق فلا بد من تيقنه او من اخبار من يقبل
اخباره بانه فعل ذلك ولا ينافى هذا قولهم
لا يجوز للقاضى القضا بعلمه فى حد ولا تعزير
لان القاضى متهم وليس يحتاج الى اصلاح الغير
قبل اقامة البينة عليه بخلاف المعلم فيهما
فانه غير متهم ويحتاج الى الاصلاح فلو توقف
على البينة الشرعية لتعطل عليه الامر وفات
المقصد من التعليم والتربية فسومح له فى
الاعتماد على علمه او ظنه المؤكد بكون الولد

فعل

لعله تكاسله

لعله كهربه

اى بخلاف غير الحدود والتعزير فانه يجوز للقاضى القضا فيه بعلمه بشرط ان يكون مجتهدا وان يبين مستنده كما صرحوا به فى باب القضا هـ منه

فعل مقتضيا للتعزير وقد صرحوا بان للسيد
حد رقيقه اعتمادا على علمه وفرقوا بينه
وبين القاضى بنحو ما ذكرته ويجوز للمعلم
الضرب فيما يتعلق بنفسه كان اساء الولد
بنحو شتمه او سرقة ماله واذا جاز للمعلم التعزير
فله الضرب ويلزمه ان يكون على حسب ما
يراه كافيا بالنسبة لجريمة الولد فلا يجوز
له ان يرتقى الى مرتبة وهو يرى ما دونها
كافيا كدفع الصائل ولا يجوز له ان يبلغ بالتعز
اربعين فى الحر وعشرين فى غيره بل يلزمه
النقص عن ذلك لقوله صلى الله عليه
وسلم كما ورد فى خبر مرسل من بلغ حدا فى
غير حد فهو من المعتدين واما خبر الصحيحين
لا يجلد فوق عشرة اسواط الا فى حد من
حدود الله تعا فهو محمول على ما هو الاولى
غالبا والا فقبح الذنب قد يقتضى الزيادة
او منسوخ لعمل الصحابة بخلافه من غير
انكار ويشترط ايض فى جواز التعزير للمعلم
ان يظنه زاجرا له وان لا يكون الضرب مبرحا

ويظهر من كلامهم ضبطه بانه الشديد الايذا
بحيث لا يحتمل عادة وان لم يدم البدن فاذا
ظن انه لا يفيد فيه الا المبرح فلا يجوز المبرح
اجماعا ولا غيره على الاصح لانه لا يفيد و
العقوبة انما جازت لنحو الصبي على خلاف الاصل
لظن افادتها زجرا له او اصلاحا فاذا ظن
انتفا فائدتها فلا مقتضي لجوازها ثم كيفية
ضربه ان يكون مفرقا لا مجموعا في محل واحد
وان يكون في غير وجه ومقتل وان يكون بين
الضربتين زمن يخف به الم الاول وان يرفع
الضارب ذراعه لينقل السوط لا عضده حتى
يري بياض ابطه فلا يرفعه لئلا يعظم المه
ولا يضعه عليه وضعا لا يتالم به ويجب
في نحو السوط ان يكون معتدل الحجم فيكون
بين القضيب والعصا وان يكون معتدل
الرطوبة فلا يكون رطبا يشق الجلد لثقله
ولا شديد اليبوسة فلا يولم لخفته ولا
يتعين لذلك نوع بل يجوز بسوط وهي سيور
تلوى وبعود وخشبة ونعل وطرف ثوب

بعد

بعد فتله حتى يشتد وما نقله الروياني عن
الاصحاب من انه يتعين على الزوج في ضرب
زوجته ان يقتصر على الضرب بيده او بمنديل
فيها فالمعلم مثله بجامع ان ضرب كل منهما
تعزير بل المعلم اولى لانه يضرب غير مكلف
لم يفعل معصية والزوج يضرب مكلفة
غالبا على معصية فليس بمعتمد بل المعتمد
ما في شرح الارشاد من انه يجوز للزوج الضرب
بالسوط وغيره فهما سوا في ذلك وان
فرقوا بينهما بان الاولى للزوج العفو لانه
لحظ نفسه والاولى لمودب الصغير عدمه
لان المصلحة تعود على المضروب ومن ثم
قال صلى الله عليه وسلم لان يودب احدكم
ولده بسوط خير له من ان يتصدق عنه
بصاع ويقبل قول المعلم في عدم تعديه
بالضرب فلو ادعى الولي الاذن تعدي المعلم
وانكر المعلم صدق المعلم لان المعلم وكيل
الولي والموكل اذا ادعى على وكيله انه
تعدى فيما وكله فيه كان القول قول الوكيل

فائـــدتان الاولى وقع للترمذي
من اصحابنا انه يجوز ان يجمع ضربات التعزير
في موضع واحد من البدن بخلافه في الحدّ و
ان يضرب فيه بسوط فوق سوط الحدّ وان
يكون الضرب فيه اقوي من الضرب في الحدّ وهو
في غاية الغرابة ومن ثم خطاه الروياني في ذلك
وقال هذا مذهب ابي حنيفة رضى الله تعا
عنه الثانية قال الرافعي من الاصحاب من يخص
لفظ التعزير بما يفعله الامام او نائبه ويسمى
غير ذلك كضرب المعلم للصبي والزوج لزوجته
تاديبا لا تعزيرا ومنهم من يطلق التعزير
على الكل وهذا هو الاشهر هـ وقد ذكر النووي
في مجموعه طرقا في كيفية التعزير فليراجع
والله اعـــــلم وصلى الله
على سيدنا ومولانا محمد سيد المرسلين و
على اله واصحابه وازواجه واصهاره
والتابعين وسلم تسليما كثيرا متتابعا
الي يوم العرض على مالك المخلوقين
وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

ملخص كلام العلامة

